

السنة السادسة من الهجرة

عَزَوَاتُهَا ، اِسْلَامُ ثُمَامَةَ وَاعْتِرَافُهُ

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ حَدَّثَتْ عَزْوَةٌ بِنَى لِحْيَانَ (١) لِيُغْدِرَهُمْ (٢) وَلَمْ

يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ ، لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا -

٢ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ عَزْوَةُ الْغَابَةَ (٣) ، حَصَلَتْ فِيهَا مِنَا وَشَاتٌ ، قُتِلَ

فِيهَا مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ كَانَ -

(١) بنو لحيان : اسم قبيلة -

(٢) لغدرهم : لخياتتهم ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل اليهم

رجلا ، اسمه عاصم بن ثابت ، ليعلمهم الدين فقتلوه ، وكان معه جماعة ، قتلوا منهم ثمانية ،

وباعوا اثنين لأهل مكة ، فقتلوهما ، فخرج اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، بمائتي

راكب ، فلم يجدهم -

(٣) الغابة : موضع بين مكة والمدينة ، خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومعه

خمسمائة رجل ، لقتال عرب هجموا على لقاح الرسول صلى الله عليه وسلم ، (أى بياقة)

وسلبوها ، وقتلوا ابن أبي ذر ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أنعم على رئيسهم

(عيننة بن حصن) فأعطاه أرضا ، فكفر بالنعمة ، وفعل ما فعل -

٣ - وَفِيهَا حَدَّثْتُ غَزْوَةَ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ فِيهَا حَرْبٌ؛

حِفْظًا عَلَى حُرْمَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ -

٤ - وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أُسْلِمَ ثَمَامَةُ بْنُ أُثَالَةَ (٢)، بَعْدَ أَنْ عَامَلَهُ الرَّسُولُ

'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِمُنْتَهَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ -

٥ - وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ 'قَالَ لِلرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ': (وَاللَّهِ يَا

مُحَمَّدُ - مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ أَبْغَضُ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى

الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ

إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ

الْبِلَادِ إِلَيَّ)

(١) الحديبية : بئر بين مكة والمدينة -

(٢) أسرته سرية في الطريق ، وجاءت به ائى الرسول صلى الله عليه وسلم فعرفه ، فأسلم ،

وبعد اسلامه رجع الى بلاده اليمامة ، ومرت بمكة معتمراً ؛ وأظهر فيها الاسلام ، ولما رجع

الى بلاده منع عن المشركين حبوب البعن حتى يسلموا ، فاستغاثت قريش بالرسول صلى

الله عليه وسلم ، فأشفق عليهم ، وأرسل ائى ثمامة ، ليعيد عليهم ما كان يأتيهم ، ففعل -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ بَنِي لَحِيَانَ؟ مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ الْغَابَةِ؟
مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ مِنْ أَسْلَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ مَاذَا قَالَ
لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟

٢٣

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١ - سَبَبُهَا (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ

(١) رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في منامه: أنه دخل مكة هو وأصحابه: محلّقين مفضرين، فأخبر المسلمين أنه يريد العمرة، وخرج بمن معه، حتى وصل أقصى الحديبية، فلما سمعت قريش بقدمه، أرسلت له الرسل، يسألونه عن سبب ذلك، وكان من جملة رسلهم عروة بن مسعود الثقفي، قدم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقال يا محمد! جمعت من أوباش الناس، وحثت بهم إلى أهلك وعشيرتك لتفضها بهم (أي لتفرقها بهم)، إن قريشا قد حلفت أن لا تدخل مكة هذا العام أبداً، ثم رجع عروة بعد أن رأى ما تفعل الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان لا يتوضأ إلا وتكاد أصحابه يقتلون عليه، يتمسحون به، وإذا جلس خفضوا أصواتهم عنده، ولا يرفعون النظر إليه، ولما وصل إلى قريش قال لهم: حثت كسرى في ملكه، وقبصر في عظمته، فما رأيت ملكاً في قومه، مثل محمد وأصحابه، الذين لا يسلمونه لشيء، فانظروا رأيكم، فإنه عرض عليكم رشداً

مُعْتَمِرًا، لَامِحَارِبًا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
بِلَا سِلَاحٍ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، اجْتَمَعَتْ لِمَنْعِهِ عَنِ بَيْتِ
اللَّهِ الْحَرَامِ -

٢ - وَلَكِنْ لَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : تَعْظِيمًا لِحُرْمَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِي
جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا آمِنًا -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (الْمُحَدَّثِيَّةَ)، أُرْسِلَتْ
إِلَيْهِ قُرَيْشُ الرُّسُلِ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ -

٤ - فَأُرْسِلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عُثْمَانُ لِيُعَلِّمَهُمْ
مَقْصِدَهُ، وَيُبَشِّرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِقُرْبِ الْفَتْحِ، وَأَنَّ اللَّهَ مُظَهِّرُ دِينِهِ -

٥ - فَلَمَّا وَصَلَ حَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، فَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ -

٦ - فَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ
شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يَقْرَؤُوا، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -

فأقبلوه، واني لكم ناصح، وأخاف أن لا تتصروا عليه -

أَسْئَلَةٌ

مَا سَبَبُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ هَلْ حَدَثَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ
مَاذَا أُرْسِلَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ وُضُوءِهِ
الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا
فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَمَا
شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ ؟

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ

١ - لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا (١)

(١) في هذه الغزوة نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ) وقوله تعالى: لقد رضي الله عن المؤمنين، إذ يبايعون تحت الشجرة) وقد أمر
عمر بقطع شجرة الرضوان زمن خلافة، لما رأى الناس يتبركون بها

فَأَرْسَلْتُ عُثْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ -

٢ - وَطَلَبْتُ الصُّلْحَ، فَتَمَّ بَيْنَهُمَا، بِالشَّرْوَطِ الَّتِي أَرَادَتْهَا قُرَيْشٌ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهَا -

٣ - وَهِيَ : وَضِعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ هَذَا الْعَامَ، وَأَنْ لَا يَرُدُّوْا مِنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَرُدَّ مُحَمَّدٌ مِنْ أَتَاهُ مِنْ قُرَيْشٍ (١)

٤ - فَتَضَائِقُ الْمُسْلِمُونَ (٢) مِنْ هَذِهِ الشَّرْوَطِ، وَلَا سِيَّمَا مَنْعَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ -

٥ - وَفِي رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِبُشْرَى فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا بَدَّ

(١) قالوا للرسول 'صلى الله عليه وسلم' كيف نرذ اليهم من جاءنا مسلما، ولا يردون من جاءهم مرتدا، فقال : عليه الصلاة والسلام، من ذهب منا أبعد الله، ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم، فسيجعل الله فرجا ومخرجا -

(٢) قالوا له : يا محمد، ان ما حصل قام به السفهاء منا، فابعث الينا بمن أسرت، فقال حتى ترسلوا من عندكم، فأرسلوا عثمان ومن معه، وكانوا عشرة

أَنْ يَدْخُلُوهَا آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ -

٦ - بَعْدَ ذَلِكَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَحْرَارًا : يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ كَيْفَ شَاءُوا، وَعَظَّمْنَا نُفُوزَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

٧ - وَكَتَبَ إِلَى مُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ لِبِلَادِ الْعَرَبِ : يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ، كَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا جَمِيلًا، كَهِرْقَلِ (١)، قَيْصَرِ الرُّومِ، وَالْمَقُوقِسِ (٢) حَاكِمِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا قَبِيحًا، وَأَهَانَ رَسُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) لَمَّا وَصَلَ كِتَابَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَيْصَرَ، قَالَ : انظُرُوا لَنَا مِنْ قَوْمِهِ أَحَدًا، نَسْأَلُهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ (قَبْلَ إِسْلَامِهِ) بِالشَّامِ، مَعَ بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ فِي تِجَارَةِ فَجَاوَزَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ، نَسْأَلُهُ قَيْصَرَ عَنْ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ صِفَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَعِلْمِهِ النَّبَوِيِّ، فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بِأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِهَا كُلِّهَا، فَقَالَ هِرْقَلُ : (إِنْ كَانَ مَا تَقُولُهُ حَقًّا فَمِثْلُكَ مَوْضِعٌ قَدِيمٌ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ، وَلَكِنْ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ فِيكُمْ) -

(٢) لَمَّا قَرَأَ الْمَقُوقِسُ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلرَّسُولِ : مَا مَنَعَهُ، إِنْ كَانَ نَبِيًّا، أَنْ يَدْعُو عَلَيَّ مِنْ خَلْفِهِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بِلَدِهِ، فَقَالَ الرَّسُولُ : (أَلَسْتُ تَشْهَدُ أَنَّ عَيْسَى رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا دَلِمَ يَدْعُو عَلَيَّ قَوْمِهِ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) -

كَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ الْعَسَانِيِّ، وَكِسْرَى الْفَرَسِ

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا عَمِلْتَ فَرَيْشُ بَعْدَ أَنْ عَلِمْتَ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟ مَا شَرُوطُ
الصُّلْحِ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ
مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الصُّلْحِ؟ مَاذَا عَمِلَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ هَلْ أَسْلَمُوا؟

قال صدقت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، ثم كتب للنبي صلى الله عليه وسلم يقول :
(وقد علمت أن نبيًا قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولك،
وبعثت لك بجاريتين من القبط، وأهديت لك بغلة تركيها) وكانت السيدة مارية، إحدى
الجاريتين، تسرى بها النبي، غنیه الصلاة والسلام، فجاءت منه بولده ابراهيم عليه السلام -

خلاصة السنة السادسة

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ
لِعَدْرِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْغَابَةِ، حَصَلَتْ فِيهَا
مَنَاوِشَاتٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، بِإِسْلَاحٍ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ،
فَأَرْسَلَ لَهُمْ عَثْمَانَ، لِيُعَلِّمَهُمْ بِقَصْدِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)
فَحَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، وَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قُتِلَ، فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ تَحْتَ شَجَرَةِ الرُّضْوَانِ : عَلَى أَنْ لَا يَقْرُرُوا فِي
الْحَرْبِ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ، وَعَقَدَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ صُلْحَ بَشْرُوطٍ : مِنْهَا
وَضَعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ وَتَأْمِينُ النَّاسِ، فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَنَزَلَتْ
فِي أُنْيَاءِ رُجُوعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ
الْمُسْلِمُونَ وَتَعَدَّ هَذَا الصُّلْحَ أَصْبَحُوا أَحْرَارًا : يَدُ هَبُونٍ وَيَجِيئُونَ
حَيْثُمَا شَاءُوا، وَامْتَدَّ نَفُوذُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَاتَبَ
الْمُلُوكَ : يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ -

السنة السابعة من الهجرة

١ - فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ (١)، وَغَزْوَةُ وَادِي الْقَرْيَةِ -

٢ - خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ لِقِتَالِ سُكَّانِهَا بَنِي النَّضِيرِ، الَّذِينَ كَانُوا أَكْثَرُ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ -

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَالدُّعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَرْبَعُوا) (٢) عَلَى

أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا)

٤ - ثُمَّ قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ نَخْلَ الْيَهُودِ، وَحَاصَرُوهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ، لِيُجْبِرُوهُمْ عَلَى التَّسْلِيمِ -

٥ - وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ (٣) أُعْطِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ

(١) مدينة ذات حصون، فوق المدينة - (٢) أربعوا: أرفقوا

(٣) وفي تلك الليلة قال الرسول 'صلى الله عليه وسلم' سأعطي الراية غدا رجلا يحب الله

ورسوله وحبانه، فبات المهاجرون والأنصار كلهم يتمنونها، حتى قال عمر بن الخطاب

ماتمنيت الامارة الا ليتها، فلما كان الغد أعطاها عليا -

عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَشْتَكِي وَجَعَ عَيْنَيْهِ، فَتَقَلَ الرَّسُولُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيهِمَا، فَشَفَاهُمَا اللَّهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ
٦ - ثُمَّ حَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَيْبَرَ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا، وَطَرَدُوا
سُكَّانَهَا، وَعَنِمُوا مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، مِنْ جُمَلَتِهَا أَوَانٌ مِنْ نَحَاسٍ
وَفَخَّارٍ، قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اغْتَسِلُوهَا وَاطْبُخُوا فِيهَا -

أَسْئَلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ؟ لِمَاذَا
خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ
حِينَئِذٍ وَصَلُّوا إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَنْ أُعْطِيَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ؟ مَاذَا حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

فَتُحِ فَدَكَ (١)، وَصَلُحُ تَيْمَاءَ (٢)، وَغَزْوَةُ وَادِي الْقَرْيِ (٣)

١ - بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ طَلَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ فَدَكَ الطَّاعَةَ فَصَالَحُوهُ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ

٢ - وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودُ تَيْمَاءَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ صَالَحُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، وَمَكْثُوا فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ -

٣ - وَدَعَاءَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَهُودِ وَادِي الْقَرْيِ إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَبَوْا، وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ -

٤ - فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَغَنَمُوا مِنْهُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ تَرَكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا، يَزُرُّعُونَهَا بِشَطْرِ مَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ بِأَرْضِ خَيْبَرَ -

٥ - فَأَمِنَ الْمُسْلِمُونَ شَرَّ الْيَهُودِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ : مُؤَيَّدِينَ ظَافِرِينَ -

(١) فدك : بلدة بينها وبين المدينة يومان، وبينها وبين خيبر دون مرحلة -

(٢) تيماء : موضع قريب من بادية الحجاز، يخرج منها إلى الشام، على طريق البلقاء -

(٣) وادي القرى : قرى بين المدينة والشام

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا
فَعَلْتَ يَهُودُ تَيْمَاءَ بَعْدَ أَنْ سَمِعْتَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ ذَلِكَ؟ هَلْ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ؟
كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

١ - لَمَّا أَهَلَ ذُو الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَمُنُّ مَعَهُ لِيَقْضُوا عُمْرَتَهُمُ الَّتِي مَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا فِي
صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ -

٢ - وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ فِي هَذِهِ النَّمْرَةِ السَّلَاحَ خَوْفًا مِنْ غَدْرِ قُرَيْشٍ -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى (مَرِّ الظُّهْرَانِ) عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ، فَخَافَتْ،

وَأَرْسَلَتْ لَهُ شُبَّانًا مِنْهَا -

٤ - قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، مَا عُرِفْتَ بِالغَدْرِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، وَأَنَا لَمْ نَحْدِثْ حَدِيثًا، فَأَخْبَرَ هُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ لَا قِتَالَهُمْ -

٥ - وَلَمَّا قَرُبَ دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ، خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا كَارِهِينَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ

٦ - فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ آمِنِينَ، مُحَلِّفِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ -

أَسْئَلُهُ

مَتَى خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ؟ مَاذَا حَمَلَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ؟ مَاذَا عَمِيتَ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِقُدُومِهِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ الشُّبَّانُ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا قَرِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَكَّةَ؟ كَيْفَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَكَّةَ؟

حَوَادِثُ

١ - أَهْدَتْ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ يَهُودِيَّةٌ كُرَاعَ شَاةٍ مَسْمُومَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ مِنْهَا مُضْغَةً، ثُمَّ لَفَظَهَا، بَعْدَ أَنْ أُعْلِمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَكَلَ مِنْهَا صَحَابِيُّ فَمَاتَ لَوْقَتِهِ، فَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَلَبَ الْمَرْأَةَ الَّتِي فَعَلَتْ هَذِهِ الْفِعْلَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَأَجَابَتْ: (قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ اللَّهُ مِنْهُ) - فَعَقَا (١) عَنْهَا -

٢ - بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَقَدْ أُسْلِمَتْ -

(١) وعن أبي هريرة أن الرسول عليه الصلاة والسلام قتل المرأة لعامة الصحابي، وهو بشر بن البراء، وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد بقي بعد ذلك ثلاث سنين، حتى قال في وجعه الذي مات فيه: ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت يوم خيبر، فهذا أوان انقطاع الأبهر مني -

الأبهر: العراق العظيم الذي ينقل الدم من القلب -

٣ - وَنَهَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ بِخَيْرٍ عَنِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، وَعَنْ
أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ -

٤ - وَحِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ رَجَعَ مُهَاجِرًا وَالحَبَشَةَ، مَعَ جَعْفَرِ ابْنِ
أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَقَوْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا عَشْرَ سِنِينَ -

٥ - وَفِي هَذَا الْعَامِ أُسْلِمَ ثَلَاثَةٌ مِنْ قَوَادِ جِيُوشِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ -

٦ - وَفِي هَذَا الْعَامِ أُرْسِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً لِقِتَالِ
بَنِي مُرَّةَ، هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ، وَأَسْرَتِ الْآخَرِينَ، وَطَارَدَ
أَسَامَةَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَتَشَهَّدَ، فَظَنَّ أَسَامَةَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَخَلُّصًا، ثُمَّ
أَخْبَرَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ^(١)، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَقَ رَقَبَةً: لِأَنَّهُ قُتِلَ خَطَأً -

٧ - وَتَزَوَّجَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهَيْلِيَّةَ، زَوْجَ عَمِّهِ

(١) فقال له أسامة، إنما قالها متعمداً من القتل - قال، عليه الصلاة والسلام، فكيف بالله

الآله فما زال يكررها، فأنزل الله في سورة النساء: (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام

لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا، فعند الله مغانم كثيرة) -

حُمْرَةَ، وَهِيَ آخِرُ نِسَائِهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ :

أَسْئَلَةٌ

مَا حَدَّثَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ
بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَهَى، وَهُوَ بِخَيْبَرَ؟ مَنْ رَجَعَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ
خَيْبَرَ؟ مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَكَّةَ؟

خلاصة السنة السابعة

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ : حَدَّثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ :
حَاضَرَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أُعْطِيَ الرَّايَةَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَفَتَحَهَا، وَفِيهَا صَالِحُ يَهُودِ فَدَكَ عَلَى حَقَنِ
دِمَائِهِمْ، وَتَرَكَ أَمْوَالَهُمْ، وَصَالِحُ يَهُودِ تَيْمَاءَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، فَمَكَّنُوا
فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى، وَفِيهَا رَجَعَ
مُهَاجِرُوا الْحَبَشَةِ، وَفِيهَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى

مَكَّةَ، بِمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ : مُعْتَمِرًا، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ
مِنْ مَكَّةَ، فَمَكَتْ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ
بِمَكَّةَ، وَفِيهَا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي
طَلْحَةَ

٢٩

السنة الثامنة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَجِيشِ مُوتَةَ،
فَتُّحُ مَكَّةَ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةَ مُوتَةَ^(١)، وَفَتَّحَتْ مَكَّةَ وَغَزَوَةَ

حُنَيْنٍ^(٢)، وَغَزَوَةَ الطَّائِفِ^(٣) -

(١) موتة : قرية من قرى الشام -

(٢) حنين : واد قريب من الطائف -

(٣) الطائف : بلدة بينها وبين مكة ٣٦ ساعة بالابل، وهي مشهورة في الحجاز بجودة

هوائها وفواكهها -

٢ - جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى مِائَةِ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ،
لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَمِيرِ بَصْرَى (١)

٣ - وَقَدْ أَوْصَاهُمْ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَصَايَا مِنْهَا :
(سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَرِلِينَ ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ ، وَلَا
تَقْتُلُوا امْرَأَةً ، وَلَا صَغِيرًا ، وَلَا بَصِيرًا فَإِنِّيآءَ ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا ، وَلَا
تَهْدِمُوا بِنَاءً) -

٤ - فَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ مِائَةَ (٢) وَجَدُوا جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ ،
فَقَاتَلُوهُمْ ، حَتَّى قَتَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، رَقِيسُ الْجَيْشِ -

(١) وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل إلى أمير بصرى كتابا مع الحارث بن عمير ، فلما بلغ الرسول مائة تعرض له شرحبيل بن عمر الغساني ، فقال له أين تريد ؟ قال الشام ، قال لعلك من رسل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم فأمر به ، فضربت عنقه ، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ غيره -

(٢) لما رأوا هذا الجيش تشاوروا فيما يفعلون ، أيرسلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون مددا ، أم يقدمون على الحرب فقال لهم عبد الله بن رواحة (يا قوم : والله إن الذين تكرهون هو ما خرجتم له تطلبون الشهادة ، ونحن مانقاتل بقوة ، ولا بكثرة ، مانقاتل إلا بهذا الدين ، الذي أكرمنا الله به ، فاما النصر ، واما الشهادة) فقالوا صدق والله ابن رواحة -

- ٥ - فَأَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِيَسَارِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَاحْتَضَنَهَا حَتَّى قُتِلَ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقُتِلَ أَيْضًا، فَأَخَذَهَا الشَّهْمُ الْبَاسِلُ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ -
- ٦ - فَقَاتَلَ الْأَعْدَاءَ بِمَهَارَتِهِ الْحَرِيْبِيَّةِ : قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا عَظِيمًا، حَتَّى خَلَّصَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَنِي، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَلَى خَالِدٍ -

أَسْئَلُهُ

مَا الْعَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثْتُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ؟ كَمْ عَدَدٍ مِنْ جَهْرٍ هُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُوتِهِ ؟ بِمَاذَا أَوْصَاهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ مَاذَا وَجَدُوا بَعْدَ وُضُوعِهِمْ إِلَى مُوتِهِ ؟ مَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؟ مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ ؟

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ

١ - سَبَّيْهَا أَنْ قُرَيْشًا نَقَضَتْ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ ضَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ،
وَسَاعَدُوا مَنْ عَاهَدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ عَاهَدَ الرَّسُولَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (١)

٢ - فَسَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِعِشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ،

(١) وذلك أن رجلا من قبيلة بكر، التي دخلت في عهدهم، وقف يتغنى بهجاء الرسول
صلى الله عليه وسلم، فسمعه رجل من قبيلة خزاعة، التي دخلت في عهد الرسول صلى
الله عليه وسلم فقام هذا وضربه، فتحرك بنو بكر، وطلبوا المساعدة من قريش، فأعانوهم
سرا، وتوجهوا إلى خزاعة، فقتلوا منهم ما يزيد على العشرين، فأرسلت خزاعة رسولاها إلى
النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبره قال، عليه الصلاة والسلام: (والله لأمنعنكم منا
أمنع نفسى منه) أما قريش فأنها ندمت على فعلتها، وأرسلت أبا سفيان بن حرب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم، فلما وصل المدينة جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وطلب منه
تجديد المعاهدة، فقال، عليه الصلاة والسلام: هل من حدث؟ قال لا - فقال، عليه الصلاة
والسلام: نحن على مدتنا وصلحنا، فرجع أبو سفيان إلى مكة خائبا: أما الرسول صلى
الله عليه وسلم، فإنه أمر أصحابه بالسفر، فقال له أبو بكر: أوليس بينك

وَكَانَ صَائِمًا، فَأُفْطِرَ فِي الطَّرِيقِ -

٣ - وَلَقِيَ حُرَّاسَ الْحَيْشِ أَبَا سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ جَاءَ يَتَجَسَّسُ
أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ -

٤ - فَأَسْرُوهُ، وَأَتَوْابِهِ إِلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَأَسْلَمَ،
وَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

٥ - ثُمَّ أُرْسِلَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: لِيَدْخُلَ مَكَّةَ
مِنْ أَسْفَلِهَا، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ، فَمَنْعَهُ بَعْضُ الْقَبَائِلِ مِنَ
الدُّخُولِ، فَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، وَدَخَلَ مَكَّةَ -

٦ - أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ،
بِدُونِ حَرْبٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعَهُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا -

• وبين فريش عهد؟ قال نعم، ولكن غلروا ونقضوا، وأرسل بعض المنافقين كتابا لفريش،
يخبرهم بعزم الرسول صلى الله عليه وسلم، فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ولام
الرجل وعاتبه، فأنزل الله في ذلك: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئى وعدوكم أولياء.
تلقون اليهم بالموودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول وأيأكم، أن تؤمنوا
بالله ربكم، إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى، تسرون اليهم بالموودة، أنا
أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن يجمعه منكم، فقد ضل سواه السبيل) -

أَسْئَلَةٌ

مَا سَبَبُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ ؟ بِكُمْ سَلَّمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، لِفَتْحِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا لَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ فِي الطَّرِيقِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا
بِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣١

الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَرْحَمَةِ

لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولَ مَكَّةَ - قَالَ
لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ : أَحِبُّسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ مُرُورِ الْخَيْلِ، لِيَرَى جَيْشَ
الْمُسْلِمِينَ -

٢ - فَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ بِالرَّايَاتِ، وَأَبُو سُفْيَانَ يَرَاهَا، وَيَسْأَلُ الْعَبَّاسَ عَنْهَا،
فَلَمَّا مَرَّتْ قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ حَامِلٌ رَايَتَهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَالْتَفَتَ
إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، وَقَالَ لَهُ : (الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكُعْبَةُ)

فَقَالَ : أَبُو سُفْيَانَ : (حَبْدًا يَوْمَ الدَّمَارِ) -

٣ - فَلَمَّا مَرَّ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ ؟ أَوْ
أَمَرْتُ بِقَتْلِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ لَا ، فَذَكَرَ لَهُ كَلَامَ سَعْدِ ، فَقَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ، كَذَبَ سَعْدُ ، (الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَرْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُكْسَى الْكَعْبَةُ ،
الْيَوْمَ يُعَزُّ اللَّهُ قُرَيْشًا) -

٤ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّيَاءَةَ مِنْ سَعْدِ ، وَأَعْطَاهَا ابْنَهُ ، وَأَمَرَ الْجَيْشَ أَنْ لَا يُقَاتِلَ
الْأَمَنَ قَاتِلَهُ -

أَسْئَلُهُ

مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' لِلْعَبَّاسِ حِينَ دُخُولِ
مَكَّةَ ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلرَّسُولِ ' صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ '
بَعْدَ ذَلِكَ ؟

العفو عند المقدرة

١- لَمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَفَا عَنِ الْقَرَشِيِّينَ،
وَنَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي
سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ-

٢- وَاسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ أَشْخَاصًا (١) كَانُوا شَدِيدِي الْأَذَى عَلَى
الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ، وَأَسْلَمَ الْآخَرُونَ، فَعَفَا عَنْهُمْ -

٣- وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَرَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ، الَّتِي فِي الْكُعْبَةِ وَحَوْلِهَا،
وَكَانَتْ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا، ثُمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ،
وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ -

٤- ثُمَّ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل، فهرب بعد الفتح، ولحقته زوجته بعد أن طلبت له أماناً من الرسول صلى الله عليه وسلم فأمنه ولما دخل على الرسول صلى الله عليه وسلم وثب عليه الصلاة والسلام قائماً، وقال : مرحباً بمن جاءنا مهاجراً مسلماً - فطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعفو عن كل عداوة عاداه إياها، فعفا عنه -

بِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، الَّذِينَ آذَوْهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ،
وَقَاتَلُوهُ -

٥ - فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَطْنُونَ أُنِّي
فَاعِلٌ بِكُمْ)؟ قَالُوا: (خَيْرًا، أَخْ كَرِيمًا، وَابْنُ أَخِ كَرِيمٍ) - قَالَ:
(أَذْهَبُوا فَإِنَّتُمْ الطُّلُقَاءُ) (١)

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِقُرَيْشٍ بَعْدَ دُخُولِ
مَكَّةَ؟ هَلِ اسْتَشْنَى مِنْهُمْ أَحَدًا؟ بِمَا أَمَرَ لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ؟ مَاذَا فَعَلَ
بَعْدَ أَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
لِقُرَيْشٍ؟

(١) أي الذين أطلقوا، فلم يسترقوا، ولم يوسروا -

البيعة

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ خُطْبَةً بَيَّنَّ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) -

٢ - ثُمَّ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ، وَأَهْمٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو قَحَافَةَ : وَالِدُ الصَّدِّيقِ

٣ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَرْتَعِدُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ : (هَوْنٌ) عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَمْلُوكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ (٢)

(١) منها : أن لا يقتل مسلم بكافر، ولا تسافر المرأة مسير ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم، ولا صلاة بعد الصبح والعصر، ولا يصام يوم الأضحى، ويوم الفطر، ثم قال : يا معشر قريش : إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالأباء والناس من آدم، وآدم من تراب :
(يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير) -

(٢) هون : خفف من فزعك ولا تبال -

(٣) القديد : اللحم المجفف -

٤ - وَبَعْدَ مُبَايَعَةِ الرَّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءَ، وَكَانَ يُبَايِعُنَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يَعْصِيَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْرُوفٍ -

٥ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلَّا أَنْ يُؤَدَّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَهَذَا ظُهُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْمُعَظَّمِ -

٦ - ثُمَّ أُرْسِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، السَّرَايَا لِهُدْمِ أَصْنَامِ الْقَبَائِلِ، فَهَدِمَتِ الْعُرَى (١) وَسَوَاعُ (٢) وَمَنَاةُ (٣)

٧ - وَكَانَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقْضِرُ انْصِلَاةً مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ

(١) صنم لقريش بنخلة، قرب الطائف، هدمه خالد بن الوليد -

(٢) أعظم صنم لهذيل، يبعد عن مكة بثلاثة أميال، هدمه عمرو بن العاص،

(٣) صنم لكلب وخزاعة بالمشثل، وهو جبل على ساحل البحر، هدمه سعد بن زيد -

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟ مَاذَا
فَعَلَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَنْ جَاءَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؟ مَنْ بَايَعَهُ بَعْدَ
الرُّجَالِ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّ شَيْءٍ؟ مَاذَا فَعَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ؟ كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ؟

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

- ١ - اتَّفَقَتْ قَبِيلَتَا ثَقِيفٍ وَهَوَازِنٍ، وَقَبَائِلُ أُخْرَى، عَلَى مُحَارَبَةِ
الْمُسْلِمِينَ، قَبْلَ أَنْ يَغْزُوهُمْ
- ٢ - فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ،
وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْفَاقِ مِمَّنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ،
وَتَمَانُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ -

٣ - فَأَغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ ^(١) بِكَثْرَتِهِمْ، وَاسْتَهَانُوا بِعَدُوِّهِمْ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : (لَنْ نُغَلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ) -

٤ - فَلَمَّا وَصَلُوا وَادِي حُنَيْنٍ قَابَلَهُمُ الْعَدُوُّ بِنَيْلٍ ^(٢) كَالْمَطَرِ، وَكَانَ مُسْتَتِرًا فِي شِعَابِ الْوَادِي وَمَضَائِقِهِ -

٥ - فَدِهَشَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمُوا، وَتَبَّتْ ^(٣) الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) قال الله تعالى : (ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتمكم، فلم تغن عنكم شيئا، وضافت عليكم الأرض بما رحبت، ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله، وعلى المؤمنين، وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين) -

(٢) النيل : صغار الحجارة أو كبارها -

(٣) وهو يقول : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ثم قال للعباس ناد الأنصار، فناداهم، فرجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ودافعوا عنه، حتى تم لهم النصر، أنا المشركون فتفرقوا ثلاث فرق : فرقة لحقت بالطائف، وفرقة بنخلة، قرب الطائف، وفرقة بأرطاس (واذ بهوازن) -

- ٦ - فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَقَالَتْ
الْأَنْصَارُ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَرَجَعُوا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٧ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ
يَرَوْهَا، فَحَمَلُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى هَزَمُوهُمْ،
وَتَبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَأَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ
كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، لَمَّا رَأَوْا عِنَايَةَ اللَّهِ بِالْمُسْلِمِينَ -

٣٥

غَزْوَةُ الطَّائِفِ

- ١ - سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ لِمُحَارَبَةِ مَنْ فَرَّ
إِلَيْهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ حُنَيْنٍ -

وان في هذه الغزوة درسا مهما لقواد الجيش، يرشدهم الى أنه يجب أن تكون جنود
الجيش، ممن يهيمهم نصره الاسلام، ليدافعوا عنه بقلب خالص، وايمان صادق، وعقيدة
ثابتة، والأ كانت عاقبتهم الفشل والخذلان، كما فشل جيش أحد الخنيط من أعراب لم
يتمكن الايمان في قلوبهم، لقرب عهدهم بالاسلام -

٢ - فَلَمَّا وَصَلَ هُنَاكَ وَجَدَ الْأَعْدَاءَ قَدْ تَحَصَّنُوا بِالطَّائِفِ، وَمَعَهُمْ قُوَّةٌ سَنَةٌ -

٣ - وَلَمَّا رَأَوْا الْمُسْلِمِينَ رَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، رَمِيًّا شَدِيدًا، فَجَرَحُوا (١) كَثِيرًا مِنْهُمْ، وَقَتَلُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا -

٤ - فَرَمَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمِنْجَنِيْقِ (٢) وَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، وَقَالَ: (اهدِ اللَّهُمَّ تَقِيْفَاءَ، وَائْتِ بِهِمْ مُسْلِمِينَ، وَرَجِعْ إِلَى الْجِعْرَانَةِ (٣) لِقِسْمِ سَبِي حَنِينٍ -

٥ - وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّالَزَنَ (٤) مُسْلِمِينَ فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ السَّبِي

(١) منهم أبو سفيان بن حرب فقتل عينه -

(٢) المنجنيق: آلة حربية، كانوا يرمون بها الحجارة -

(٣) موضع قريب من مكة

(٤) أما تقيف فقد وفدها بعد رجوعه من تبوك -

وَالْمَالِ، فَاخْتَارُوا السَّبِيَّ، وَتَرَكَوا الْأَمْوَالَ -

أَسْئَلَةٌ

لِمَاذَا سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ؟ أَيْنَ
وَجَدَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ دُخُولِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَعْدَاءُ حِينَمَا رَأَوْا الْمُسْلِمِينَ؟
مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ؟ مَنْ جَاءَهُ، وَهُوَ فِي
الْجِعْرَانَةِ؟

رُجُوعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ

- ١ - أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً،
ثُمَّ اعْتَمَرَ مِنْهَا، وَدَخَلَ مَكَّةَ، فَطَافَ وَاسْتَلَّمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ.
- ٢ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا شَهْرَيْنِ
وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا

٣ - وَبَعْدَ رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أُرْسِلَ السَّرَايَا: لِتَدْعُو
بَعْضَ الْقَبَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ -

٤ - فَأَقْبَلَتِ الْوُفُودُ تَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي
بِلَادِ الْعَرَبِ -

٥ - وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَيَّئُونَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَهَدَايَةِ الْبَشَرِ، فِي
الْأَقْطَارِ الْأُخْرَى -

أَسْئَلَةُ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ؟ مَتَى
رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ وَكَمْ كَانَتْ مُدَّةَ غِيَابِهِ عَنْهَا؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ
رُجُوعِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذَلِكَ؟

خلاصة السنة الثامنة

مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَهُ مُؤْتَةً، وَقُتِلَ فِيهَا رُؤَسَاءُ
الْجَيْشِ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ،
فَأَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَخَلَصَ
الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْهُمْ، وَفِيهَا فَتَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَكَّةَ: لِنَقِضِ قُرَيْشَ شَرْطًا مِنْ عَهْدِ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بَعَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ، وَأَسِيرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي
الطَّرِيقِ، وَأُسْلِمَ، وَلَقِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فِي
الطَّرِيقِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَرَجَعَ مَعَهُ، وَلَقِيَ أَيْضًا أَبَا سُفْيَانَ
بْنَ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ، فَأَسْلَمَا، وَدَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، مِنْ أَعْلَاهَا، وَأُرْسِلَ خَالِدًا لِيَدْخُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا،
فَقَاتَلَهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهَزَمَهُمْ، وَغَفَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَنِ الْقُرَشِيِّينَ وَأَمْنَهُمْ، وَهَدَمَ الْأَصْنَامَ الَّتِي فِي الْكُعْبَةِ وَحَوْلَهَا،
وَبَايَعَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَبُو قُحَافَةَ : وَالِدِ أَبِي
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ
حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ - سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ،
لِقِتَالِ قَبِيلَتَيْ ثَقِيفٍ وَهَوَازِنَ، وَمَعَهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، فَأَغْرَتِ الْمُسْلِمُونَ
بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، فَانْهَزَمُوا، وَبَتَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ
جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، بَعْدَ أَنْ
قُتِلَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَأَسِرَ كَثِيرٌ، وَسَبِيَتْ نِسَاءٌ هُمْ
وَذُرَارِيُّهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَقَّبُ
الْفَارِسِينَ، فَوَجَدَهُمْ مُتَحَصِّنِينَ بِالطَّائِفِ، فَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا،
وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الْجِعْفَرَانَةِ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ قَبِيلَةُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، وَأَكْرَمَهُمْ
بِرَدِّ السَّبْيِ، دُونَ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ أُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
الْمَدِينَةِ نَحْوَ لَيْلَتِهِ.

السنة التاسعة من الهجرة -

غزوة تبوك

- ١ - فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ -
- ٢ - وَسَبَبُهَا أَنَّهُ بَلَغَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الرُّومَ تَجَمَّعَتْ بِالشَّامِ، لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي بِلَادِهِمْ -
- ٣ - فَجَهَّزَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، جَيْشًا مِنَ الْمُعَسِرِينَ ^(١) يَبْلُغُ عَدْدُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا -
- ٤ - وَطَلَبَ نَفَقَتَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَلَبَّوْا طَلَبَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ ^(٢) نَفَقَةَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، (وَهَذَا أَوَّلُ كِتَابٍ فِي الْإِسْلَامِ)

(١) جمع معسر، ويسمى الجيش جيش العسرة، لأنه كان في زمن عسرة للناس، وجذب البلاد، وشديد الحر، وقد أثمرت الأشجار والناس يحبون الراحة والإقامة بقرب ثمارهم.

(٢) أنفق عثمان عشرة آلاف دينار، وأعطى ثلاثمائة بعير، وخمسين فرسًا، وجاء أبو بكر

٥ - وَجَاءَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سَبْعَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَحْمِلَهُمْ، فَقَالَهُمْ: (لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَنْ لَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) -

٦ - ثُمَّ سَارَ بِالْجَيْشِ (١) حَتَّى وَصَلَ إِلَى تَبُوكَ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا جَيْشًا كَمَا بَلَغَهُ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ تَبُوكَ؟ مَا سَبَّبَهَا؟ مِمَّنْ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ غَزْوَةِ تَبُوكَ؟ وَمَا عَدَدُهُ؟ مِمَّنْ طَلَبَ

بِكُلِّ مَالِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَسَأَلَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ شَيْئًا فَقَالَ: أَبْقَيْتَ لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَجَاءَ عُمَرُ بِنِصْفِ مَالِهِ، وَجَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِمَالَةِ أَوْقِيَّةٍ، وَجَاءَ الْعَبَّاسُ وَطَلْحَةُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَصَدَّقَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ بِسَبْعِينَ وَسَقَا: (الْوَسْقُ: سِتُونَ صَاعًا) وَأَرْسَلَتِ النِّسَاءُ بِكُلِّ مَا يَقْدِرْنَ عَلَيْهِ مِنْ حَلِيهِنَّ -

(١) لَمَّا عَزَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخُرُوجِ خَلْفَ عَلِيًّا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: اسْتَثْقَلَهُ فِتْرَتُهُ، فَشَكَاَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَاسِمِعُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَمَا تَرْضَى أَنْتَ كَوْنُ مَنْ بَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) - ثُمَّ أُعْطِيَ لُؤَاءَ الْجَيْشِ أَبَا بَكْرٍ، وَهَذَا الْإِعْطَاءُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا آخِرُ غَزْوَةٍ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

نَفَقَتُهُ؟ مَنْ جَاءَ فِي الْوَقْتِ؟ وَمَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟

٢٨

تَخَلَّفَ الْمُنَافِقِينَ

١ - لَمَّا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ مِنْ

الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضِهِمْ: لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ (وَقَالُوا^(١))

لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ-

٢ - فَتَخَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَعٍ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلُهُ

تَعَالَى: (وَقَعَدَ^(٢) الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) -

(١) أَوَّلُ الْآيَةِ: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) فَفَقَهُوا "يَفْقَهُونَ" فَيُضْحِكُوا قَلِيلًا، وَيَلْبِكُوا كَثِيرًا، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَإِنْ رَجَعْتَ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، فَاسْتَأذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا، وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ

عَدُوًّا، أَنْتُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ)

(٢) أَوَّلُ الْآيَةِ: (وَجَاءَ الْمَعْذُرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ،

سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

٣ - وَاسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْدُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَبَعْضَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَوَبَّخَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ :
(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ^(١))، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ -

٤ - وَقَدْ عَتَبَ اللَّهُ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ بِقَوْلِهِ : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)، (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ، فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) -

٥ - ثُمَّ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي عُذْرِهِمْ بِقَوْلِهِ : (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً، وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ^(٢) فَثَبَّطَهُمْ^(٣))، وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

(١) المسافة -

(٢) انبعالهم : نهوضهم -

(٣) ثببطهم : منعهم بالحين والكسل -

الْقَاعِدِينَ) - وَلَكَيْلًا يَأْسَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى قُعُودِ الْمُنَافِقِينَ - فَقَالَ
تَعَالَى : (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا (١) وَلَا أَوْضَعُوا (٢)
خِلَالَكُمْ، يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ، وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ، لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ
وَوَضَّعُوا أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهِونَ) -

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا حَدَّثَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حِينَ مَا تَأْتَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِلْخُرُوجِ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ؟ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ؟ مَنْ اسْتَأْذَنَ
الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَاذَا كَذَّبَ الْمُنَافِقِينَ؟

(١) خبالا : فسادا -

(٢) وَلَا وَضَعُوا الخ : لِأَسْرَعُوا بَيْنَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْهَزِيمَةِ، يَضْبُونَ لَكُمْ الْفِتْنَةَ، وَفِيكُمْ

ضَعْفَاءُ يَسْمَعُونَ لَهُمْ -

رُجُوعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ

١- أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ أَيَّامًا، جَاءَهُ فِي أَثْنَائِهَا يُوحَنَّا صَاحِبُ أُيْلَةَ (١)، وَمَعَهُ أَهْلُ جَرَبَاءَ (٢) وَأَهْلُ أُذْرَحَ (٣)، وَأَهْلُ

مِيْنَاءَ فَصَالَحُوهُ عَلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ، فَأَعْطَاهُمُ الْإِمَانَ -

٢ - ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ تَبُوكَ -

٣ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَ بِالسَّيْرِ لَمْ أُسْتَشِرْ (٤) ثُمَّ أَمَرَ

بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ -

(١) أُيْلَةُ : مدينة بين الشام والحجاز -

(٢) جرباء : قرية جنوبي الشام -

(٣) مدينة من بلاد الشام، وكذلك أُذْرَحُ - وأميناء -

(٤) فقال له عمر، يا رسول الله : إن بالشام جموعا من الروم كثيرة ، وليس بها أحد من أهل الإسلام وقد دنونا، فأفز عنهم دنوك، فنورجعتنا في هذه السنة حتى نرى، أو يحدث الله أمرًا يتبع عليه الصلاة والسلام مشورته ورجع -

٤ - وَلَمَّا قُرِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، طَالِبِينَ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فِي مَسْجِدِ ضَرَارٍ (١)

٥ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ بِنَائِهِ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، فَأَمَرَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَصْحَابَهُ بِهَدْمِهِ فَفَعَلُوا -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْتُوكَ؟ فِيمَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ؟ مَنْ جَاءَ عِنْدَ مَا قُرِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ عَمَّ سَأَلَهُمْ؟

(١) مسجد ضرار: هو الذي أسسه جماعة من المنافقين معارضة لمسجد قبا، ليغرقوا جماعة المسلمين، مصداق ذلك قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ صُلِّحْنَا لَمَنِ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّفْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ حُجُبًا مُنْجِبِينَ (المطهرين)

خلاصه السنة التاسعة

من الهجرة

فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ
خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمُحَارَبَةِ جُمُوعِ الرُّومِ
وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُعَسِّرِينَ، دَفَعَ الْأَعْيَاءَ نَفَقَتَهُمْ، وَاسْتَأْذَنَهُ
الْمَعْدُورُونَ، جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَيْحَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
عَلَى اسْتِئْذَانِهِمْ، وَفِي تَبُوكَ صَالِحُهُ صَاحِبُ أَيْلَةٍ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي أُنْثَاءِ رُجُوعِهِ أَمَرَ بِهَدْمِ مَسْجِدِ ضِرَارِ الَّذِي بَنَاهُ
مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ وُصُولِهِ الْمَدِينَةَ وَقَدْ عَلَيْهِ وَقْدٌ مِنْ تَقِيفٍ، وَفِيهَا
تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْسُ الْمُنَافِقِينَ، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ، بِنْتُ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

السنة العاشرة من الهجرة

بُعُوثُ الْيَمَنِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أُرْسِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةِ مَنْ أَهْلِ الْيَمَنِ (١) -

٢ - وَقَالَ لَهُ : (سِرْحَتِي تَنْزِلُ بِسَاحَتِهِمْ) (٢) ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ فَمَرُّهُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَلَا تَبِغْ مِنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَا تَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ) -

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ عَلَى إِلَيْهِمْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَمْتَنَعُوا ، وَرَمَوْا الْمُسْلِمِينَ بِالنَّبْلِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ -

٤ - فَمَنْعَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ لَحِقَهُمْ ، دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَجَابُوا وَقَالُوا : نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا ، وَهَذِهِ صَدَقَاتُنَا ، فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللَّهِ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ فِي

حَجَّةِ الْوِدَاعِ -

٥ - ثُمَّ بَعَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَأَوْصَاهُمَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: (يَسْرًا وَلَا تَعْسَرًا) -

٦ - وَقَالَ لِمُعَاذٍ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَوَلِيَّةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيُنَائِهِمْ فِتْرَةً عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَإِتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ -

أَسْئَلُهُ

مَتَى أُرْسِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ انْهِزَامِ الْأَعْدَاءِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا قَالَ لِمُعَاذٍ؟

حَجَّةُ الْوِدَاعِ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' حَجَّةَ الْوِدَاعِ، وَمَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا -
- ٢ - وَسُمِّيَتْ حَجَّةُ الْوِدَاعِ : لِأَنَّ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَدَّعَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحِجَّ غَيْرَهَا -
- ٣ - وَخَطَبَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَوْمَ عَرَفَةَ خُطْبَةَ الْوِدَاعِ، الَّتِي بَيَّنَّ فِيهَا أَسَاسَ الدِّينِ وَفُرُوعَهُ -
- ٤ - مِنْهَا قَوْلُهُ : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (إِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوَارَبَّكُمْ) - إِنْ لَيْسَ أَيْكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ) - (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَن طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ) - (كُلُّكُمْ لِأَدَمَ، وَأَدَمٌ مِنْ تُرَابٍ - إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ : لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى) -
- ٥ - وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ نَزَلَتْ آيَةُ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا) -

٦ - وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' مَنَاسِكَ الْحَجِّ،
رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى كَانَتْ حَجَّةُ الْوِدَاعِ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ؟ مَاذَا
فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' يَوْمَ عَرَفَةَ؟ مَاذَا نَحْفَظُ مِنْهَا؟ مَاذَا
نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ؟ مَتَى رَجَعَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى
الْمَدِينَةِ؟ وَكَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْحَجِّ؟

حَوَادِثُ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا -
- ٢ - فَمِنْ الْوُفُودِ بَنُو حَنِيفَةَ، جَمَاعَةٌ مَسِيَلِمَةَ الْكُذَّابِ، وَقَدْ أَسْلَمُوا إِلَّا مُسِيَلِمَةَ الْكُذَّابِ، فَإِنَّهُ ادَّعَى النَّبُوَّةَ
- ٣ - وَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ نَصَرَى نَجْرَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، وَقَالُوا: كُنَّا مُسْلِمِينَ قَبْلَكُمْ
- ٤ - فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ: عِبَادَتُكُمْ الصَّلِيبَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، وَرَعْمُكُمْ أَنْ لِلَّهِ وَلَدًا
- ٥ - فَقَالُوا: فَمَنْ مِثْلُ عَيْسَى: خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: (إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَبَعْدَ ذَلِكَ رَضُوا بِإِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ مِنْهُمْ؟ أَمَى وَفَدِ دَعَاهُمْ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ؟

خلاصة السنة العاشرة

مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أُرْسِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةِ فِي الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوهُ، فَقَاتَلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَسْلَمُوا - وَفِيهَا أُرْسِلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى أُسْنَلِيهِ، وَقَالَ لَهُمَا: (يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا) وَفِيهَا وَفَى الَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوِدَاعِ وَخَطَبَ خُطْبَةً بِعَرَفَةَ، عَلَّمَ النَّاسَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَفِيهَا تُوفِّيَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ -

تَجْهِيْزُ جَيْشِ أُسَامَةَ

- ١ - جَهَّزَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى ابْنِي، حَيْثُ قُتِلَ وَالِدُهُ -
- ٢ - وَكَانَ فِي الْجَيْشِ كِبَارُ الصَّحَابَةِ : مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ : كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَعْدٍ -
- ٣ - فَاعْتَرَضَ جَمَاعَةٌ عَلَى رِيَاْسَةِ أُسَامَةَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ شَابٌ لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ -
- ٤ - فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، غَضِبَ غَضْبًا شَدِيْدًا، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَوْصُوْا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ -
- ٥ - وَلَمْ يَتِمَّ، لِهَذَا الْجَيْشِ السَّفَرُ فِي عَهْدِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَنَّ الْمَرَضَ بَدَأَهُ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَانْتَقَلَ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ -

أَسْئَلَةٌ

أَيَّ جَيْشٍ جَهَّزَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُبَيْلَ مَوْتِهِ؟
مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنَ الصَّحَابَةِ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ هَلْ عَلِمَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِهَذَا الْإِغْتِرَاضِ؟ هَلْ سَافَرَ الْجَيْشُ فِي
عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٤٤

مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ١ - بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ، مِنْ
السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ.
- ٢ - فَاسْتَمَرَّ مَرِيضًا ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ يَوْمًا، كَانَ فِي أَثْنَائِهَا يَنْتَقِلُ إِلَى بُيُوتِ
أَزْوَاجِهِ -
- ٣ - وَلَمَّا اسْتَدَّ مَرَضُهُ، اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ
- ٤ - وَلَمَّا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ
بِالنَّاسِ، فَرَضِيهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَلِيفَةَ لَهُ فِي حَيَاتِهِ -

٥ - فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِاشْتِدَادِ مَرَضِهِ، اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ،
فَأَعْلَمَ الْعَبَّاسُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِاجْتِمَاعِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ -
٦ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعْصُوبَ الرَّأْسِ،
يَخُطُّ (١) بِرِجْلَيْهِ، مُتَكِنًا عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ، وَالْعَبَّاسِ أَمَامَهُمْ، حَتَّى
جَلَسَ فِي أَسْفَلِ مِرْقَاةِ الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : (أَيُّهَا
النَّاسُ، بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تَخَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ ، هَلْ خَلَدَ (٢) نَبِيٌّ قَبْلِي
فِيْمَنْ بَعَثَ اللَّهُ، فَأُخِلِدَ فِيكُمْ - أَلَا إِنِّي لَأَحِقُّ بِرَبِّي، وَأَنْتُمْ لَأَحِقُّونَ
بِي، فَأَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا)

أَسْئَلَةُ

مَتَى بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ يَوْمًا
اسْتَمَرَّ مَرِيضًا؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ
الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ؟ مَاذَا فَعَلَتِ الْأَنْصَارُ لَمَّا سَمِعَتْ بِاشْتِدَادِ مَرَضِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هَلْ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ؟

(١) يخط برجليه : لا يستطيع اثباتهما من المرض - (٢) خلد : دام ، بقى

وَفَاةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تُوفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ

رَبِيعِ الْأَوَّلِ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، مِنَ الْهَجْرَةِ- وَكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ

وَفَاتِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَدَهِشَ الْمُسْلِمُونَ، وَعَظَمَ عَلَيْهِمْ فِرَاقُهُ-

٣- فَسَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَيْفَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ

اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَمَا أُرْسِلَ إِلَيَّ

مُوسَى، فَلَيْتَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

٤- وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَلَمَّا جَاءَ وَأُخْبِرَ الْخَبْرُ، دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ،

وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الرَّسُولِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى-

٥- ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ: (أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ

مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ)- ثُمَّ

تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَلْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ) -

٦ - فَقَالَ عُمَرُ كَأَنِّي لَمْ أَتْلُ هَذِهِ الْآيَةَ -

أَسْئَلَةُ

مَتَى تُوفِّيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ كَانَ عُمَرُ
يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بِنِ الْخَطَابِ؟ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ
الرَّسُولِ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا قَالَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

دفنه عليه الصلاة والسلام

١- مَكَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ
الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَهُ، وَلَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، حَتَّى انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ اِقَامَةِ خَلِيفَةٍ
عَلَيْهِمْ -

٢ - ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ اَنْوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ -

٣ - ثُمَّ وُضِعَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فُرَادَى، بِلَا
اِمَامٍ: الرَّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، ثُمَّ الصَّبِيَّانُ -

٤ - ثُمَّ دُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَرُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الْأَرْضِ، قَدْرَ شِبْرٍ،
وَرُشَّ بِالْمَاءِ -

٥ - وَقَدْ تَرَكَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِلْمُسْلِمِينَ شَيْئَيْنِ، لَا يَضُرُّهُمُ
شَيْءٌ مَادَامُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِهِمَا -

٦- كِتَابَ اللَّهِ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ،
وَحَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَيْنَ الدِّينِ، وَوَضَّحَ

مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ مَكَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟
كَيْفَ جُهِّزَ ؟ كَيْفَ صَلَّى عَلَيْهِ ؟ مَاذَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟
مَاذَا نِكَ الشَّيْثَانُ -

خلاصة السنة الحادية عشرة

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا بِرِيَّاسَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى ابْنِي، وَقَبْلَ سَفَرِهِ ابْتَدَأَ مَرَضَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَمَرَ أَنْ يُصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَطَبَ فِيهِمْ آخِرَ خُطْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَبِّهِ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ : الثَّالِثُ

عَشْرَمِنْ رَيْعِ الْأَوَّلِ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ، ثُمَّ غُسِّلَ
وَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ

خاتمة

أَوْلَادُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ١ - أَبْنَاؤُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ مَاتُوا قَبْلَ وَفَاتِهِ -
- ٢ - وَهُمْ الْقَاسِمُ ^(١) : وُلِدَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَعَاشَ سِتِّينَ، وَابْرَاهِيمُ : وُلِدَ
فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَعَاشَ سَبْعِينَ يَوْمًا، وَعَبْدُ اللَّهِ ^(٢) : وُلِدَ
قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَمَاتَ صَغِيرًا
- ٣ - وَبَنَاتُهُ أَرْبَعٌ، وَهُنَّ : زَيْنَبُ ^(٣) : وَقَدْ أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَتْ -
وَرُقِيَّةٌ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةُ ^(٤)

(١) هو أول ولد ولد له قبل البعث (٢) ويلقب بالطيب والطاهر

(٣) هي كبرى بناته (٤) وتلقب بالبنول ، لأنها أفضل نساء زمانها شرفا ودينا

٤ - وَكُلُّهُنَّ مُتَن قَبْلَهُ، إِلَّا فَاطِمَةَ، فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَبْنَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ هُمْ؟ كَمْ عَدَدُ
بَنَاتِهِ؟ مَنْ هُنَّ؟

أَزْوَاجُهُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

١ - أَزْوَاجُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، سِتٌّ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعٌ عَرَبِيَّاتٌ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ -

٢ - فَالْقُرَشِيَّاتُ هُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا إِلَّا بَعْدَ
وَفَاتِيهَا، وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ
بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ -

٣ - وَالْعَرَبِيَّاتُ هُنَّ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ،
وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَالَّتِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ -

٤ - وَمَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ، وَهُمَا خَدِيجَةُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ،

وَتُوَفِّيَ عَنِ التَّسْعِ الْبَاقِيَاتِ -

٥ - وَسَرَارِيُّهُ أَرْبَعٌ: وَهِنَّ مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ، وَرَيْحَانَةُ الْقُرْظِيَّةُ، وَوَاحِدَةٌ

وَهَبَّتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَالرَّابِعَةُ أَصَابَهَا فِي بَعْضِ السَّنِيِّ -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنِ الْقَرَشِيَّاتُ؟

مَنِ الْعَرَبِيَّاتُ؟ وَمَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ؟ مَنِ مَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ؟

أَعْمَامُهُ وَعَمَّاتُهُ : أُنْبَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

- ١ - أَعْمَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَشْرَةٌ، وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ -
- ٢ - فَأَعْمَامُهُ هُمْ : أَبُو طَالِبٍ (١)، وَالزُّبَيْرُ، وَحَمَزَةُ، وَالْمُقَوِّمُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ (٢)، وَضِرَارٌ، وَالْحَارِثُ، وَقَتْمٌ، وَأَبُو لَهَبٍ (٣)، وَالْعَيْدَاقُ -
- ٣ - وَعَمَّاتُهُ هُنَّ : صَفِيَّةٌ، وَعَمَاتِكَةُ، وَالْبَيْضَاءُ، وَبَرَّةٌ، وَأُمَيْمَةٌ (٤)، وَأَرْوَى -
- ٤ - وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ أَعْمَامِهِ إِلَّا حَمَزَةُ وَالْعَبَّاسُ، وَمِنْ عَمَّاتِهِ إِلَّا صَفِيَّةٌ، وَاخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِ عَمَاتِكَةَ وَأَرْوَى

(١) واسمه عبد مناف ، وفي سيرة ابن هشام والسيرة الحلبية خلاف في أسماء أعمامه،

وعدهم، (٢) العباس أخو الرسول من الرضاع، توفي في عهد عثمان، وعمره ثمان وثمانون سنة

(٣) واسمه عبد العزى -

(٤) وهى نوأمة : والد الرسول : أى كانت معه فى بطن واحد-

أَسْئَلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ؟ مَنْ أَعْمَامُهُ؟ مَنْ عَمَّاتُهُ؟ مَنْ

أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ؟

هَيْئَتُهُ وَبَعْضُ أَحْوَالِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، أَبْيَضَ الْوَجْهِ،

حَسَنَ النَّوْمِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ (١)، صَلَّتْ (٢) الْحَبِيبِينَ، أَرْجَحَ (٣) الْحَاجِبِينَ،

عَظِيمَ الْجَبْهَةِ، أَهْدَبَ (٤) الْأَشْفَارِ، أَدْعَجَ (٥) الْعَيْنَيْنِ، أَنْجَلَهُمَا (٦)،

أَقْنَى الْأَنْفِ، أَسِيلَ (٧) الْخَدَّيْنِ، كَثَّ (٨) اللَّحْيَةَ، شَشَنَ (٩) الْكُفَّيْنِ

(١) الهامة: الرأس - (٢) صلت: أملتس براق - (٣) أرجح: دقيق الحاجبين -

(٤) أهدب: تام الهدب - (٥) أدعج: شديد سواد العينين

(٦) انجلهما: واسمهما - (٧) خد أسيل مستطيل (٨) كث: كثيف

(٩) ششن: غليظ اصابهما -

وَالْقَدَمَيْنِ، عَيْلٌ (١) الدَّرَاعَيْنِ، رَحْبٌ (٢) الْكَتَفَيْنِ، وَاسِعَ الصَّدْرِ، وَلَمْ
يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَكَانَ شَعْرُهُ رَجُلًا (٣)، وَكَانَ حَسَنَ
الصَّوْتِ، يَبْلُغُ صَوْتُهُ، حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ، وَكَانَ ضَحِكُهُ
التَّبَسُّمُ، وَكَانَ مَشْيُهُ تَكْفُؤًا، كَأَنَّمَا يَنْجَطُ مِنْ صَبَبٍ، كَانَ إِذَا التَّفَتَ
التَّفَتَ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ، لَا بِوَجْهِهِ وَحَدَهُ - كَانَتْ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ صِفَتَهُ،
وَإِنْ لَمْ يَمَسَّ طَيِّبًا، وَلَمْ يَتَنَاءَبْ، وَلَمْ يَتَجَشَّ قَطُّ -

أَخْلَافُهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَأَكْمَلَهُمْ خَلْقًا وَاسْمًا
وَعَقْلًا، مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ، رَوُوفًا بِالنَّاسِ، رَحِيمًا بِهِمْ، لَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ،
يَعْفُو، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ أَذَاهُ - مَا كَانَ سَبَابًا، وَلَا فَحَاشَاءَ، وَلَا لَعَانًا، كَانَ
شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، كَانَ شَجَاعًا قَوِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، فَصِيحًا بَلِيغًا

(١) عيل : ضخمهما -

(٢) رحب : واسع -

(٣) لا سبطا ولا حمدا

يُخَاطَبُ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِلِسَانِهَا، وَيُخَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا، كَانَ أَصْحَابُهُ لَا يَقِفُونَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ : لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُ كَرَاهَتَهُ لِذَلِكَ -

مُعْجَزَاتُهُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْهَا: انشِقَاقُ الْقَمَرِ حِينَمَا طَلَبْتِ مِنْهُ قُرَيْشُ ذَلِكَ، وَتَبَعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، عِنْدَ مَا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، وَمِنْهَا تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَمِنْهَا إِبْرَاءُ الْمَرْضَى، وَأَعْظَمُ مُعْجَزَاتِهِ الْقُرْآنُ، الَّذِي عَجَزَتِ الْعَرَبُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ :
(قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)
تَمَّتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، خُلَاصَةُ سِيرَةِ أَفْضَلِ الْخَلْقِ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَ قَارِئَهَا إِلَى الْعَمَلِ بِهَدَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ -